

شرح فضل الإسلام (20) الشرح الأول - الشيخ سعد بن شايم

الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. وعلى الله وصحيه ومن والاه اما بعد في كتاب فيض الاسلام وصلنا عند الاثر الذي ذكره المصنف الامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله عن ابي ابن كعب بسم الله تقرأ الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام -

00:00:00

على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمدا عليه وعلى الله افضل الصلاة واتم التسليم. اما بعد. فقال شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى وعن ابي بن كعب رضي الله عنه قال عليكم بالسبيل والسنن فانه ليس من عبد على سبيل وسنة ذكر الله ففاضت عيناه -

00:00:26

من خشية الله فتمسه النار. وليس من عبد على سبيل وسنة ذكر الرحمن فاقشعر جلده من مخافة الله. الا كان كمثل شجرة بيس ورقها الا تحاثت عنه ذنوبي كما تحاثت عن هذه الشجرة ورقها. وان اقتاصادا في سنة -

00:00:46

خير من اجتهاد في خلاف سبيل وسنة. وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال يا حبذا نوم الاكياس وافطارهم كيف يغبنون سهر الحمقى وصومهم مثقال ذرة من بر مع تقوى ويقين ولمثقال الا -

00:01:06

كذا مثقال لا مثقال ولا مثقال ذرة من بر مع تقوى ويقين اعظم وافضل وارجح من عبادة المفترين هذا الاثر الشيخ رحمه الله كعادته في كتبه انه يورد للباب الذي يريد -

00:01:26

يورد ايات من القرآن واحاديث عن النبي عليه الصلاة والسلام صحيحة ثم يرد اثارا من اثار السلف لان هذه الاصول التي يعتمد عليها في التقلي في هذه الشريعة كتاب والسنن بهم سلف الامة -

00:02:02

تلقي من الكتاب والسنن بهم سلف الامة لا بالرأي ولا بالذوق لا من علم الكلام ولا من الوجد ولا غير ذلك انما الكتاب والسنن وفهم السلف الصالح واورد الاحاديث في الامر بالاخذ بالكتاب تفضلي فضل هذا للدين ثم اورد اثرين عن -

00:02:25

امايين من ائمة السلف وصاحبى من اصحاب ابي بن كعب وابي الدرداء حكيم هذه الامة وابي ابن كعب سيد القراء يقول رضي الله عنه ابي بن كعب الانصاري عليكم بالسبيل والسنن يعني الطريق. طريق الاسلام. قال تعالى -

00:02:52

لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا السبيل الطريق ويقول الله عز وجل ايضا وان هذا صراطي مستقىما فاتبعوه. ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيلكم وصاكم به لعلكم فاتقوا ويقول عز وجل وعلى الله قصد السبيل ومنها جائز. ولو شاء لهداكم اجمعين -

00:03:17

قصد السبيل اي السبيل القصد السبيل من اضافة الصفة الى الموصوف اضافة هنا قصد السبيل من باب اضافة الصفة الى الموصول وكأنها صفة لازمة السبيل المعتدل ومنها جائز اي من السبل ما هو جائز -

00:03:48

ولو شاء لهداكم اجمعين. يصل من يشاء ويهدى من يشاء عز وجل. فإذا السبيل المقصود به عليكم بالسبيل اي بالاسلام طريق النبي عليه الصلاة والسلام. الذي جاء به اه النبي صلى الله عليه وسلم من ربه وعليه الانبياء قل انتي هداني ربى الى صراط مستقيم. دينا فيما ملة ابراهيم حنيفا عليكم -

00:04:19

السبيل والسنن. السنن الطريقة في اصل اللغة. والسبيل في اصل اللغة الطريق والمنهج. والمنهج اصلا المنهاج الجادة الذي ينهجها الناس يسرون عليها والسبيل منها ما هو مستقيم وهو سبيل الله. ومنها ما هو جائز وهي السبل الضالة -

00:04:46

كما في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم خط لهم خطًا مستقيماً على وقال هذا صراط الله. وخط عن يمينه خطوطاً وعن شماليه خطوطاً وقال هذه السبل على كل - [00:05:09](#)
منها شيطان يدعوك. ثم قرأ وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون. لا تحصل التقوى الا بلزوم هذا الصراط المستقيم - [00:05:31](#)

من انحرف عن هذا السبيل وزعم انه يطلب التقوى فقد ضل لان التقوى لا تتحقق الا بلزوم هذا السبيل. كما قال تعالى ومن يبتغي غير الاسلام ديننا فلن يقبل منه. يبتغي غير - [00:05:51](#)

سبيل سبيل الاسلام لن يقبل منك مهما اجتهد. ولذلك يقول ابي عليكم بالسبيل والسنة سنة النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال فيها بما انه من يعيش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي. سنة الخلفاء الراشدين المهدىين من بعد تمسكوا بها. وعضوا - [00:06:07](#)
عليها بالنواجد. واياكم ومحدثات الامور. فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله الحديث هذا وكل بدعة ضلاله. رواية كل ضلاله في النار في حديث اخر فيقول فانه عليكم بالسبيل والسنة فانه ليس من عبد على سبيل وسنة - [00:06:31](#)
مستقيم على الصراط المستقيم. ها ذكر الرحمن ففاضت عيناه من خشية الله فتمسه النار. يعني بذلك ان العبد اذا كان على السبيل والسنة اي عمل يعمله ولو يسيرا فانه يكون تقوى لله - [00:06:57](#)

قال تعالى انما يتقبل الله من المتقين اي عمل يعمله خوفاً من الله من خشية الله الخوف الذي في نفسه له فيه اجر. ويحجبه من النار.
وليس من عبد على سبيل وسنة ذكر الرحمن - [00:07:16](#)

فاقشعر جلدك من خشية الله الا كان كمثل شجرة يبس ورقها. فهي كذلك اذا اصابتها ريح عنها ورقها الا تتحاث عن ذنبه كما تحت عن هذه الشجرة ورقها يدل على ان من كان على السبيل والسنة اي عمل يسير يؤجر به اجراً كبيراً. كما قال - [00:07:35](#)
النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا ابن ادم انك لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم جئتني لا تشرك بي شيئاً الا اتيتك بقرابها مغفرة. اذا لزم السبيل السوء. يكفر الله عنهم سيناتهم - [00:08:06](#)

اذا تاب الى الله وليس كما يفهم كثير من الناس انه يوحد ويفعل ما يشاء من الذنوب كلها ستغفر هذا فهم خاطئ. لا شك ان فيها فضل التوحيد لكن لو لان من وحد الله التوحيد التام - [00:08:26](#)

لا يأتي بقرب الارض خطايا. لان توحيد التام يحجبه من ذلك. او يخفف عنه او يأمره بالتوبة والاستغفار. لكن لو ان الانسان فرض انه وقع منه هذا الشيء ثم وحد - [00:08:46](#)

الله وتاب اليه فان هذا التوحيد يمحو تلك السيئات وليس المعنى انه على توحيد ويأتي قد اقترف السيئات مع التوحيد. هذه الامور اذا كان بهذا الوصف قراب الارض خطايا. الا ان يكون المراد بهذا القراب الصغار. فهذا له وجه له اما - [00:09:06](#)
كبار تجتمع مع كمال التوحيد. لا. اه كماله الواجب لا تجتمع. كمال التوحيد الواجب هو اجتناب الكبائر اجتناب الكبائر و فعل الفرائض. كمال الواجب وكماله المستحب هو فعل السنن وترك المكريهات. الذي بلغ الكمال الایمان - [00:09:36](#)

يعني هناك اصل التوحيد وهناك كمال واجب وهناك كمال مستحب. اصل التوحيد ان يكون على التوحيد الذنوب فهذا قد يعذب. هذا قد يعذب. لانه جاء النصوص في تعذيب ناس من عصاة هذه الامة ودخولهم النار. عصاة هذه الامة لابد ان اذا كانوا من اهل التوحيد اذا كانوا من هذه الامة المسلمة هم اهل التوحيد. الشاهد - [00:10:06](#)

انه يدل على لزوم السنة ان من لزم السنة على السبيل والسنة كما هي فان ذلك آياً يكونوا سبباً لتكفير الذنوب وللحجب من النار
الحماية من النار وان غداً في العمل في سبيل وسنة خير من اجتهاد في خلاف سبيل وسنة. يعني لو رأيت مبتدعاً - [00:10:36](#)
مجتهداً في الطاعات. وهو على البدعة وخلاف السنة. سنياً مقتضاها فعل الواجبات وترك المحرمات ولم يجتهد في الطاعات ايهما افضل عند الله؟ المقتضى لانه اجتنب البدعة اجتنب ما نهى الله عنه - [00:11:05](#)

ولزم ما اوجب الله له. اوجب الله عليه قال عز وجل ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مختص
ومنهم سابق بالخيرات هم ثلاث طبقات اهل التوحيد. اهل التوحيد والسنة ثلاثة طبقات. لكن لكن مجتهداً - [00:11:31](#)

في الطاعات على خلاف السبيل والسنة في ضلاله والضلاله تختلف منها نص قول النبي صلى الله عليه وسلم وكل بذلة وكله
بذلة ضلاله لكن تختلف الضلاله فمنها ما هي ؟ ضلاله كفر - 00:11:58

كبدع الشركه. بدع الكفر وبدع النفاق. ومنها ما هي الضلاله بدع كبيرة. كظلالة الخوارج قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يمرقون
من الاسلام كما يمرق السهم من الرمي بذلة كبيرة. قال تحقرن صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم - 00:12:22
وقرائتكم مع قراءتي عليكم السلام ورحمة الله. يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية ما يقبل منه يقرأون القرآن لا يتتجاوز
ترافقهم. في رواية حناجرهم لا يصل الى القلوب فيؤثر فيها - 00:12:42

فاما قد يكون الانسان يجتهدا كثيرا لكتنه آآ لا يقبل منه لانه في ضلاله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله احتجب
التبوية عن صاحب كل من كل صاحب بذلة - 00:13:02
وقال عز وجل وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء مثورا. وقال من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد. وقال من احدث في
امرنا هذا ما ليس منه فهو رد - 00:13:22

ما يقبله الله فان اقتاصادا في سبيل وسنة خير من اجتهاد في خلاف سبيل هذا الاثر لم يخرجه الشيخ وهو رواه الامام احمد في كتاب
الزهد ابن مبارك وآآ ابن ابي شيبة في مصنف ولا لكائي في اعتقاد اهل السنة والجماعة - 00:13:34

ابن ابي عاصم في الزهد وفيه زيادة قال فانظروا اعمالكم انظروا اعمالكم. فان كان اجتهاد واقتاصاد فليكن على منهاج الانبياء
وستتهم عليهم السلام عملك انظر لا تنظر الى كثرته لكن انظر الى - 00:14:00
ليش على منهاج الانبياء. اقتاصد او اجتهاد اذا كان على منهاج الانبياء ولو كان ولو كان اقتاصدا. فانه خير من اجتهاد على بذلة. حتى
ولو وجد الانسان في هذا الشيء لذة لان البدع يزيئها الشيطان - 00:14:23

يزئها الشيطان ويلبسها بشيء من من اللذة لانه يريد من العبد ان ينصرف عن السنة افهم زين له سوء عمله فرأه حسنا كذلك زين
للكافرين ما كانوا يعملون. الم ترى انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا؟ واخوانهم يمدونهم في الغي - 00:14:49
هم لا يبصرون. الشيطان يزئن هذا. واذا كلما وجد حتى يستحوذ على العبد على العبد اعوذ بالله. استحوذ عليهم الشيطان فانساهم
فهذا فيه فضل الاسلام فضل الاسلام الشيخ اورده في باب فضل الاسلام انه من - 00:15:17

لزم السبيل والسنة والاسلام الذي جاء به النبي وسلم ان العمل القليل خير من الاجتهاد في خلاف الاسلام. او خلاف شرائع الاسلام.
يعني لما يرى العبد اجتهاد الكفار في عباداتهم - 00:15:39
او النصارى والرهبانية التي هم عليها وكذا كل هذا خلاف الاسلام فلا يقبل منهم قال عز وجل هل اتاك حديث الغاشية وجوه يومئذ
خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارنا عاملة في - 00:15:55

الدنيا وفي نصب لكن تصلى نارا خاشعة حامية. ووجوههم مسودة ويوم القيامة ترى الذين كفروا وجوه الذين كذبوا على الله
وجوههم مسودة. يوم تسود وجوههم وتبيض وجوههم يوم تبيض وجوه وتسود فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم
فذوقوا العذاب ما كنتم تكفرون واما الذين ابپضت وجوهكم - 00:16:13

في رحمة هم فيها خالدون الجنة قال ابن عباس ابپضت وجوه اهل السنة والجماعة. واسودت وجوه اهل البدعة والفرقة. واهل
الافتراق لماذا قال عباس الفرقه لان الاية جاءت في سياق ايش اهل الفرقه؟ النهي عن التفرق والامر بالجماعة. ونحن نذكركم -
00:16:44

كثيرا تذكراكم في سياق هذه الايات لانها نزلت بسبب ايش؟ التفرق الذي كاد ان يحصل بين الانصار بسبب اليهودي. فامر قال الله عز
وجل قال واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا. قبل يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانه -
00:17:08

كافرين. لانه جاء اليهودي واراد ان يفرق بينهما. قال اتنذكون يوم كذا يوم بعاث يوم كذا؟ من من كان كالغلبة تذكروها وتذكروا
اشعارها ثم قالوا نحن غلبنا قالوا لك نحن غلبنا ثم قالوا ان شئتم رددناها جذعة استغلها المنافقون - 00:17:28

هذا الذي يريده اليهودي. فتباوروا الى السيف. فخرج النبي صلى الله عليه وسلم يصلح بينهم يجر رداءه بين الصوف يا ايها الناس انا رسول الله. فانزل الله هذه الاية. ثم امر بالاعتصام قال واعتصموا بحبل الله جمیعا ولا تفرقوا - [00:17:48](#)

واذكروا نعمة الله عليكم. اذ كنتم اعداء فالله بين قلوبكم. واصبحتم بنعمته اخوانا. كنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها. كذلك [00:18:08](#) يبيين الله لكم اياته لعلمكم تهتمون. ولتكن منكم امة يدعون الى الخير. ما هو الخير - [00:18:08](#)

الجماعة ويأمرون بالمعروف ما هو المعروف ؟ لزوم الجماعة. لا يكون امة يدعون الى الشر الفرقة ترك الجماعة. واولئك هم المفلحون.

ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم واولئك لهم عذاب عظيم. الفرقة عذاب كما قال النبي - [00:18:28](#)

ثم قال يوم تبيض وجوه وتسود وجوه اذا اهل الفرقة اهل السودان لذلك تسود وجوههم وقلوبهم. بقلوبهم غل. السلام. وقلوبهم مسودة على المؤمنين. اهل البدع وهل التفرق ؟ قلوبهم ظلمة. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث لا - [00:18:52](#)

عليهم قلب امرئ مسلم. اخلاص العمل لله ولزوم جماعة المسلمين. ومناصحة ولادة الامر ثلاث لا يغل عليهم قال العلامة ابن الاثير [00:19:21](#) وغيرهم يشرح هذا الحديث قالوا لا يكون فيه يغرن للمؤمنين اذا كان هذه الثلاثة في قلبه الاخلاص مخلص لله. وناصح ولادة الامر -

لازم لزم الجماعة. لذلك انظروا الى الخوارج اكثر الناس حقدا على المسلمين وغالبا على المسلمين حتى انه بلغ بهم للمسلمين اكثر منه من الكفر. لماذا ؟ لأنهم فقدوا هذه الثلاثة. وكذلك كل من كانت فيه بدعة خالفة السنة فانه [00:19:51](#) -

انه يحصل فيه هذا الشيء سواء كثرا او قل لذلك قال ابن عباس ما ابتدع الناس بدعة الا تركوا من السنة مثلها وقال ابن عمر اياك والبدعة وان كانت صغيرة. وان كانت - [00:20:21](#)

والحديث حديث ابي الدرداء يقول وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال يا حبذا نوم الاكياس وافطارهم. يعني يتمناه. يقول ما اجمله ! اكياس اهل السنة ! الكيس الرجل الحذق الملازم لسداد الامور. الذي على السداد هذا كيس والناس يقولون الان جيد - [00:20:50](#)

هذا الكيس. الملازم لسداد الامور. يا حبذا يتمناه. يقول يا حبذا نوم اكياس اهل الحلق والكباسة ويقصد بها الذين لازموا [00:21:20](#) السنة يا حبذا نومهم وافطارهم. يعني ليسوا اهل سهر في الليل لقيام الليل. مقتضدون

كما قال ابي بن كعب اقتضاها في سبيل وسنة. وهذا لا يعني يا اخوان ان السلف يهونون من الليل هم اهل الاجتهاد. هم اهل الاجتهاد. [00:21:50](#) واهل اه السهر في في عبادة الله -

واهل الصيام يقول ابو الدرداء ما احببت الدنيا الا لظمآن الهوا جف ليس بمعنى هذا انهم يحبون لا لكن انهم يقولون نظروا الى نظروا [00:22:10](#) الى حال الخوارج وكيف كان هذا الاجتهاد الذي فيه حتى اغتروا به كثير من الناس -

كانوا يحذرونك ويلزموا السنة لا يغركم الخوارج واجتهاده. لأن النبي صلى الله عليه وسلم حذر منه. اهل البدع. اول بدعة ظهرت [00:22:30](#) الخوارج. كانوا مجتهدون حتى انهم يتعجبون صلاتكم صلاة الصحابة. الاجتهاد رضي الله عنه. مع ذلك اولئك اكثر جهدا لكنه على

لذلك النبي صلى الله عليه وسلم حذر قال تحقرن صلاتكم صلاة الصحابة. الاجتهاد رضي الله عنه. مع ذلك اولئك اكثر جهدا لكنه على [00:22:50](#) غير قبول من الله. وعلى غير سنة -

فيقول يا حبذا نوم الاكياس ؟ الم يقل النبي صلى الله عليه وسلم اني انا اقوم وارقد ؟ في رواية اقوم وانا واتزوج النساء واصوم [00:23:07](#) وافطر هذا الفطر الذي هو اقتصاد وموافقة السنة بل اجتهاد منه عليه الصلاة والسلام انه يصوم -

حتى يؤنقاو تقول عائشة يصوم حتى نقول لا نفتر لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم فاذا ويقوم من الليل ينام منه يرقد لان هذا [00:23:27](#) الذي يريده الله هذا الذي يريده -

وقال افضل القيام قيام داود ينام بالنسبة الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه. ينام النصف الاول ثم يقوم النصف الثاني يقسمه الى [00:23:45](#) قسمين. ثلث وسدس. سدس ثلث ثلث يقوم به والسدس الثاني ينام به -

قبل الفجر ويصوم يوم ويغطري يوما ولا يفتر اذا عند اللقاء. كان قويا. للاحظ هنا الى انه يضعف دوام الصيام يضعف والعبد وعنه اجتهادات اخرى ليست القضية قضية انه فقط يصوم. عنده اجتهاد في الجهاد اجتهاد في امور اخرى. المهم انه قال يا حبذا -

نوم الاكياس اهل السنة. وافطارهم كيف يغبنون سهر الحمقى وصومهم؟ كيف منهم بها سهر الحمقى اهل البدعة. وصوم اهل البدعة.
كيف يغبنون؟ كيف من هذا الاقتصاد هم قد سبقو اهل الاجتهد. لأن الغبن - 00:24:38

هو ذهاب الحظ من الربح. والخسارة هو ذهاب الحظ من رأس المال يقول خسر فلان. اذا تاجر وذهب فاتت عليه الصفة فيها ربح
كثير يغبن واذا ذهب رأس المال خسر. قال خسر فلان. فكذلك الغبن في هذا هو اذا فات الانسان الحظ - 00:25:05
الكثير من الطاعات او القربى الى الله. فيقول ان الاكياس اهل السنة الذين لزموا السبيل والسنة بنوهم واقتصادهم الذي يقول ابي
اقتصادا في سبيل وسنة خير من اجتهاد في على غير سبيل يقول نوم الاكياس وافطارهم هذا الاقتصاد يعني ادوا الفرائض وما
تزودوا من النوازل - 00:25:37

صاموا رمضان فقط صلوا الفرائض فقط لكنهم على السنة. مثل الرجل الذي قال يا رسول الله لما فرأ ذكر له الفرائض صيام خمس
صلوات صيام رمضان صلاة خمس خمسة فروظ وصيام رمضان والصدقة والحج قال والله لا ازيد على هذا ولا انقص - 00:26:04
قال افح ان صدق. ودخل الجنة ان صدق. هذا مقتضى هذا المقتضى يقول يغبنون سهر الحمقى يعني اذا جاءوا يوم القيمة ونظر
هؤلاء البدعة ووجدوا ان اعمالهم ذهبت هباء منثورا. او ان قوبلت - 00:26:26

بما بالمعاصي والخلوع مخالفه السنة فذهبوا اذهبت لان الحسنات لانها تقابل حسنات الشخص وسيئاته حتى يوزن فيذهب حسنة
تنذهب السيئة ان الحسنات يذهبن السيئة فتنذهب معه فلا يبقى له شيء الا القليل الا ما وافق السنة - 00:26:52
لو ان شخصا عمل طاعة في مخالفه السنة ما تطلب. يعني مثل جاء يصلى النافلة في وقت النهي. هل يقبل منه من عمل عملا ليس
عليه امرنا فهو رد هذا مراده. يعني يغبنون هؤلاء بسهرهم - 00:27:15

هذا الضبط الاشهر وقد يضبط يغبنون لكن الظاهر انها يغبنون. بمعنى انهم يغلبون اهل البدع هم مقتضدون ويغلبون اهل
البدع. كما قال ابي على السبيل والسنة ذكر الله ففاضت عيناه ها - 00:27:37
من خشية الله فتمسهم لا تمسههم على السبيل والسنة ما عند عمل شيئا يسيرا ثم قال ابو الدرداء ولمثقال ذرة منبر مع تقوى ويقين
مثقال ذرة. هذى الهباءة التي مع - 00:27:59

مع الريح تراها هباء او ذرة النمل الصغير هذا مثقالها في الميزان مع تقوى ويقين. اخلاص وخوف من الله ويقين بموعد الله صدق.
اجتمعوا في نفسه هذا الشيء. مع تقوى ويقين - 00:28:19

افضل اعظم وافضل وارجح من امثال الجبال من عبادة المفترين هذا الحديث ايضا اخرجه الامام احمد في الزهد. وابو نعيم في
الحلية هذا يقول مع تقوى ويقين شرط ليس الكلام بكثرة العمل. المفترين بماذا - 00:28:43
امثال الجبال من العمل يذهب هباء منثورا لانه مفتر اما انهم عملوا على غير سبيل خدعوا باشياء ظنوا انها من السنة من
انهم اغتروا باعمالهم رأوا لها وزنا عند الله فظنوا بظنه ففي انفسهم غرور - 00:29:10
اما انهم خدعوا غرهم الشيطان فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان فقد يكون غره وغرهم اعون الشياطين من
اصحاب البدع يزينون لهم البدع. وغرتهم انفسهم او اغتروا بمعنى انهم رأوا لانفسهم شيئا - 00:29:35

فاذهبوها اذهبوها اجر اعمالهم بالغرور. يقول مثقال ذرة مع تقوى ويقين اليقين ما في القلوب من التصديق يقين بموعد الله. كما
يقول النبي صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا - 00:30:04

ايماذا بفرضيته واحتسابا لاجره عنده اليقين غفر له ما تقدم من ذنبه والتقوى هنا تطلق على الاخلاص وتطلق على صحة العمل
وتطلق على يعني اراده وجه الله لك. تطلق على الخوف من الله - 00:30:27

فمثلا الاخلاص يقول عز وجل لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله تقوى منكم نيتكم اللحوم لا تذهب الى الله عز وجل. الدماء
تنذهب في الارض يعني الهدي والاضاحي - 00:30:57
واللحوم في بطون الفقراء. لكن ما الذي يصل الى الله النية النية ذكرها انه بمعنى النية الصالحة. النية الصالحة وهنا تكون مثقال ذرة

من بر مع تقوى يعني مع نية صالحة - [00:31:18](#)

وتطلق التقوى على العمل الصالح. الموافق للاخلاص الموافق للسنة وعلى اخلاصه. قال عز وجل انما يتقبل الله من المتقين. يعني [الذين اتقوا الله في ذلك العمل بان اخلصوا ووافقوا الشريعة والسنة - 00:31:41](#)

هذا الذي يتقبل منا. لقوله وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد وقول الله عز وجل في الحديث القدسي من عمل اشرك فيه معي غيري تركته وشركه. هذان الحديثان بين معنى الآية - [00:32:03](#)

ليس المعنى في الآية وكررنا هذا لكم. ليس المعنى كما يقول بعض الخوارج ومن وافقهم انه يعني من اخطأ ووافقهم. قال ان الله يتقبل الا من من الصالحين. واما العصاة فلا يقبل الله لهم شيئا. لاحظ قول [الخوارج والممعتن](#) - [00:32:19](#)

اهل السنة والجماعة ما يدرؤن هذا وقد يتقبل الله من الرجل العاصي عمله الصالح الذي اتقى الله فيه يعني مثلا رجل عاصي صام في [رمضان خالص صادق لله ولا افطر شيئا ولا ولأرأي فيه. ولا يقبل الله منه - 00:32:38](#)

اولئك يقولون لا ما يقبل الله منهم اما بقول انه مرتد او لانه فاسق لا يقبل الله منه. تفسير اهل السنة والجماعة انما يتقبل الله من [المتقين في ذلك العمل - 00:32:55](#)

اتقوا الله في ذلك العمل. اخلصوا فيه احسنوا العمل. فيه بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا ومن يسلم [وجهه الى الله وهو محسن وقد استمسك بالعروة المثلثة - 00:33:10](#)

يسلم وجهه الى الله يخلص يستسلم له وهو محسن ملازم للشريعة احسن العمل لم يسيء العمل وتأتي بمعنى تقوى [بمعنى الحذر والخوف والخشية قال عز وجل ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون. والذين هم بايات ربهم يؤمنون. والذين هم بربهم لا يشركون - 00:33:33](#)

والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون خيرات كثيرة او [قليلة ولو مثقال ذرة لا سابق مقبولة منه لكن بايش ؟ يؤتون ما اتوا يعملون ما عملوا - 00:34:04](#)

يفعلون ما ما فعلوا من الطاعات يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة. يخافون من الله قال عز وجل ولمن خاف مقام ربى جنتان هنا اذا [مثقال ذرة مع اخلاص واحتساب مع اخلاص - 00:34:27](#)

وصدق ولزوم للسنة ومع خوف من الله ومع اثبات له انه هل يقبل او لا يقبل هذا اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون. يحصلونها ويقول عز وجل قل اوحى الي انما الحكم الله واحد. فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك - [00:34:53](#) بعبادة ربى احدا اعمل العمل الصالح ما هو؟ قال علماء المخلص الموافق للشريعة. موافق للسنة ولا يشرك بعبادة ربى احدا مخلص [المخلص فيه هذا هو الاعمال الصالحة الذي يرجو لقاء ربى عمل العمل وهو يرجو ثواب الله - 00:35:24](#)

يقول نعم ويقين يقين بان الله يؤمن بموعود الله يقين ثقة بالله المهم لابد من الايمان واليقين اعظم وارجح لاحظ التفضيل اعظم عند الله وافضل له وافضل عند الله وارجح في الميزان - [00:35:53](#) ارجح في الميزان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيتان على اللسان ثقيلتان في الميزان. حبيبتيان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحانه الله العظيم ارجح في الميزان ثقيل - [00:36:18](#)

من امثال الجبال من عبادة المفترفين لان عبادة المفترفين خالية. صورة بلا مضمون قال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه [هباء متثروا ويقال للذى يأتي مرايا يقال له الم - 00:36:31](#)

اعطك يقول يا ربى تصدقت واعطيت وبذلت في سبيلي فيقال كذبت. فانما تصدقت ليقال جواد. وقد قيل ويقال للذى يقرأ القرآن [وعلمه القرآن. قال قرأت فيك القرآن وعلمه. قال كذبت ولكن قرأت ليقال قارى وقد قيل - 00:36:52](#)

والذى قتل في سبيل الله قال يا ربى قاتلت وجاحدت في سبيلك حتى قتلت. قال كذبت ولكن ليقال جريء وقد قيل ثم يؤمر به [فيسحب في النار. ذهبت اعماله. لانه كما قال الله عز وجل - 00:37:15](#)

فهو من عمل اشرك فيه معي غيري فهو للذى اشرك وانا منه بريء. هذه روایة في المسند وانا منه بريء باذن الاعمال المفترفين

ليس لها قيمة عند الله عز وجل. لا يغتر الانسان بالظاهر بان هذه بدع محدثات لا تقرب الى الله - 00:37:36

قال رجل الامام مالك اني اريد ان احرم بعمره من عند المسجد عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم قال له الإمام مالك السنة واحرم النبي صلى الله عليه وسلم من الميقات - 00:38:00

من الميقات من ذي الحليفة قال وما ذاك؟ انما هي اميال يعني قدمت اميال قال اخشى عليك الفتنة هو مذاق يا ابا عبد الله؟ قال لم تسمع قول الله تعالى - 00:38:25

فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنه او يصيبهم عذاب اليم شيء عظيم هذا ليس سهم هو اميال يرى انها مياه ويرى انها تقربيه الى الله لكن العالم الراسخ الذي رسم في دين الله وعلم سنة رسوله يعلم انها عذاب - 00:38:40

يعلم انها اذان كما قال ابن عمر من احدث بدعة من احدث في دين الله بدعة فانها ضلاله وان رأها الناس حسنة. وان رأها الناس حسنة. فلا تقرب الى الله - 00:39:04

وسمع رأى عبد الله ابو محمد سعيد ابن المسيب رأى رجلا يصلی في وقت النهي في غير وقت صلاة وقت النهي فقال له اما سمعت ان الرسول صلی الله عليه وسلم نهى عن هذا - 00:39:21

قال يا ابا محمد اتظن ان الله يعذبني بركتين يصليهما له هذا غرور الشيطان تغیر الشيطان له قال لا ولكن يعذبك بمخالفه السنة جراه على على عقلية هذا مغرور على لكن يعذبك بمخالفه السنة - 00:39:49

هذا هو الراسخ العالم الراسخ لذلك روی الاجري وغيره ان النبي صلی الله عليه وسلم في المسجد مع اصحابه فدخل رجل اللحية فنظر ثم دخل المسجد واخذ يصلی واصحاب النبي صلی الله عليه وسلم يتعجبون من كثرة عبادة هذا الرجل - 00:40:15

فمدحوه فقال من يقتله وقال ابو بكر انا فذهب اليه فلما جاءه اذا به ساجد اطال السجود له وخشي ان يقتله وهو يصلی رجع وقال يا رسول الله رأيت وجدته يصلی واطال السجود. فقال من يقتله؟ فقال عمر انا - 00:40:41

وقام اليه فوجده يصلی في المسجد وطال اطال السجود قال فرجع فقال من يقتله؟ فقال ابو ابو علي رضي الله عنه. قال انت صاحبه ان وجدته دخل واذا به قد خرج من المسجد - 00:41:10

واخبر في هذا انه من الخوارج الذين تحقرن صلاتكم مع صلاته وانهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السامر. وجاء في بعض الروايات لهذا الحديث انه لما دخل ناداه النبي عليه الصلاة والسلام فقال في معناه - 00:41:34

هل يعني رأيت نفسك انك افضل هؤلاء افضل الناس في نفسه انه ذهب يصلی والناس في مجلس مع النبي صلی الله عليه وسلم فكان فيه غرور ذو الخويصر الذي حدثه في الصحيحين الذي قال اعدل يا محمد - 00:42:01

هلا ابو سعيد فجاء رجل كث اللحية الجبين غائر العينين آآ فقال اعدل يا محمد قال فتعرض لرسوله صلی الله عليه وسلم قسم النبي صلی الله عليه وسلم ذهب نهيبة جاء بها ارسلها علي من اليمن وقسمها في بعض - 00:42:26

العرب في بعض زعماء العرب فقال فتعرض له جاء عن يمينه فلم يعطه وجاء عن شماله فلم يعطه فجاء من امامه فلم النبي ثم قال اعدل يا محمد فانك لم تعدل من ذي اليوم - 00:42:45

يعني تعطي الاموال لزعماء القبائل ولا تعطي بقية الناس وقال خبت وخرست خبت انت وخسرت ان لم اكن اعدل يعني ان كنت تظنون اني غير عادل وانت اتباعي فانت خاسرون - 00:43:03

يعني مضمون الایمان انه رسول الله الایمان عصمة الله له وانه لا يجوز وانه عادل فاذا ظننا به ذلك اذا نحن نتبع غير معصوم او غيرنبي كان ظنه بالنبي صلی الله عليه وسلم انه لم يعدل وانه هو الذي يأمر بالعدل - 00:43:22

ادبر الرجل فقال النبي صلی الله عليه وسلم يخرج من ضئضي هذا قوم تحقرن صلاتكم مع صلاتهم صيامكم عن صيامهم وقراءتكم مع قراءتهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية. لان ادركتم لاقتلهم قتل عاد - 00:43:45

فانظر الى الغرور الذي هو فيه. وصل انه يتهم النبي صلی الله عليه وسلم بعدم العدل. يتهم النبي عليه الصلاة والسلام فاذا هؤلاء اعمالهم تذهب هباء منثورا بما فيهم من الغرور وغرهم الشيطان وخالفوا السنة. تقف عند هذا وندع مجالا للسؤالة - 00:44:03

الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته معناه في ظاهرة ما في شيء خفي ظاهره واضح يقول أنا ليس المعنى أني عندي علم بكل شيء - 00:44:25

لكن حدثنا النبي صلى الله عليه وسلم في الجملة. الكبار فتن كبار احدا الا وتلطمها. جاء في هذا الرواية قد يكون المسيح الدجال او غيره. لأنها لا تدع شيئاً حتى بعض الناس اما - 00:44:43

في نفسه او في لسانه او في يعني ولذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم بالاستعاذه منها والفرار. وهناك كرياح الصيف رياح الصيف منها قوية ومنها ضعيفة. تمر بالقوم او تلطمها - 00:45:03

الضعيف منهم وتأخذه الخبيث والقوى يثبت وهكذا اعظم فتنه بين النبي صلى الله عليه وسلم فتنه الدجال اعظم فتنه هذا واضح امرها داخل في الثلاثة لكن هناك ما هو غيرها من الفتن وليس فقط علامات الساعة - 00:45:17

منها الفتنة التي تمواج البحر. الذي اخبر بها بهذه كانت في زمن الصحابة التي حصلت بين الصحابة تعرف الناس ما تركت احدا منهم كلهم الا من اعتزلها وكان ايضاً ليما وتأذى وتألم في نفسه - 00:45:38

هي اضرت بالناس القاري ايوه لا هو الامر ليس كون الانسان يحب هذا الشيء لا هو هذا في الباعث العمل الباعث على العمل الرياء. او قال يزين الصلاة لما يرى من نظر رجل - 00:46:04

او باعثه من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها. نوفي اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار هنا الباعث له على العمل هو هذا الشيء - 00:46:28

اما انه يفرح ان يثنى عليه فلا يرى ذر رضي الله عنه قال يا رسول الله اني اعمل العمل لله فيتحدث به الناس فيعجبني قال ذلك عن ذلك عاجل بشري المؤمن - 00:46:45

هل هل المؤمن يجيد المذمة ليس المعنى انه لابد المخلص يريد المذمة. كلمات بعض المتصوفة وانه ان يستوي عنده ذامك وكذا ليس المعنى يستوي في قلبك. ولانه يستوي في عقلك. وذكرنا لكم نحن قبل ايام كلام البيضاوي - 00:47:03

اه ان يكون الله ورسوله احب اليهم مما سواهما. قلنا المحبة ايش؟ العقلية وليس بالضرورة المحبة القلبية يعني هي العاطفة كلام المحبة العقلية يعني امر الله وامر رسوله في نظره وعقله يرى انه افضل من غيره يقدمه على غيره فكذلك الاشياء هذي - 00:47:27
الامور هذى ان الانسان آآ يعمل العمل لله كونه يحب ان يكون على صورة حسنة وعلى امر حسن فهذا لا يظهر لكن لا يكون عمله لغير الله ويستوي عنده آآ من حيث العقل مدحه الناس ام ذمه لانه ينظر الى الله عز وجل ويقول الحمد لله على ما اجرى الله لكن ان يحب - 00:47:46

ان يذم؟ لا ليس بالضرر هذا ليس بالضرورة ايش ذكرناه هذا بالدرس الماضي خبت مو ذنبي انا او ذنبي انا صفة الصفوة احسن الله اليك يا شيخ هم الذين يعني يعبدون الله على خلاف السنة - 00:48:15

ذكرنا انه على خلاف السنة وذكرنا انهم لو وافق السنة فيه غرور في نفسه. ذكرنا الاحاديث كلها داخلة في هذا كيف الغرور يعني يرى نفسه انه افضل الناس ويرى نفسه ولو وافق السنة يرى انه يعرف السنة ويرى انه مخلص ويرى كذا ثم يرى - 00:49:08

نفسه والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة. انهم الى ربهم راجعون. اغتر بعمله ولا يدرى هل قبل ام لم يقبل هذا يدخل في هذا المعنى الاعم الذي سياق الاثر له هو مفترين بانهم على الصواب. مفترين بانهم - 00:49:32

الصواب. والله اعلم خلاص اذن يا جماعة. سبحانه - 00:49:55